وحاول احد المعلقين ، الربط بين نشاط الجبهة الوطنية وبين موجة العمليات الفدائية في اسرائيل والمناطق المحتلة التي سبقت الاعتقالات . وقال انه قبيل « يوم الاستقلال » ، في اواخر نيسان ، استعدت قوى الامن لامكانية حدوث نشاط (فدائي) متزايد . وبأمر من المستويات العليا تم اعتقال عشرات من الشبان العرب والتحقيق معهم . (داني روبينشتاين — دافار ، ٧٤/٥/٥) .

وحاول روبينشتاين ابراز خلفية هذه الاعتقالات ، معلنا عن وجود غليان كبير بين مجموعات من الشباب العربي ، وخاصة في الضفة الغربية والقدس الشرقية . وقال ان اماكن تجمع الشبان العرب كانت دائما ولا تزال بمثابة بؤر لتنظيم الشبكات السرية . ففي اماكن مثل كلية النجاح في نابلس ، ودار المعلمين في رام الله ، والصفوف الجامعية في كلية بير زيت ، لم تطأ قدم زائر اسرائيلي تقريبا . والجو هناك مليء بالعداء العميق لاسرائيل . حتى ان جزءا كبيرا من الشبان يرفض بصورة مبدئية ، تبادل الحديث مع اي اسرائيلي . ويضيف الكاتب ان المجموعات المتطرفة ابان الحكم الاردني ، مثل القوميين العرب ، والبعث والشيوعيين ، كانت تعتمد في غالبيتها على شبان من هذه المؤسسات وعلى شريحة واسعة من المعلمين ، وخريجي الكليات المختلفة ، الذين يمارسون مهنة التدريس في جميع مدارس الضفة .

ولكن روبينشتاين يعترف بأن هذه المجموعات فضلت طوال سني الاحتلال ممارسة نشاط سري ذي طابع ايديولوجي . « ولكن أحداث الاسابيع الاخيرة اثارت الشك لدى اوساط اسرائيلية ، بأن النشاط السياسي السري قد خلق في اعقابه تنظيما بهدف القيام بأعمال تخريبية اكثر جدية ... وابرز مثال على ذلك هو الحزب الشيوعي الاردني ، الذي يصدر منذ عدة سنين صحيفة سرية ، هي «الوطن»، تدعو الى التحرر من الاحتلال الاسرائيلي » .

ويضيف الكاتب ان الشيوعيين برروا طوال الوقت اعمالا تعبر عن « المعارضة الشرعية للاحتلال » ولكن هذه المعارضة اعتمدت على توزيع المناشير ومحاولات خلق تمرد مدني ، وليس على التخريب . ومن المحتمل جدا ان تكون الاحداث السياسية في المنطقة قد حثت الشيوعيين على تكثيف نشاطهم. « ان الشيوعيين والمقربين اليهم من رجال البعث هم المجموعات الاقوى تنظيما في المناطق . وأعمالهم موجهة بحذر من الخارج — وخاصة من مراكز الحزب الشيوعي والبعث في سوريا ولبنان . ثمة من يعتقد ان التعليمات من هذه المراكز تتمثل في زيادة النشاط من اجل خلق خلفية ملائمة من ناحيتهم لتقوية المطالب العربية في اي مفاوضات مع اسرائيل . لذلك يبدو ان موجة التخريب الاخيرة التي تجتاح اسرائيل والمناطق ، ليست كالماضي ، من ثمار تخطيط وعمل المنظمات الفلسطينية المادية، وانما هي انتاج جديد من شبيبة تتمتع بثقافة اوسع وذات تنظيم سياسي وايديولوجي يساري » .

وتحت عنوان « الشيوعيون في الضفة أصبحوا عدائيين » كتبت صحيفة يديعوت احرونوت (٧٤/٥/٢) ، « ان الحكم العسكري الاسرائيلي ، تحلى بصبر كبير تجاه نشاط الشيوعيين ، من خلال الافتراض ، بأن هذا الحزب لن يمارس الارهاب والعنف . ولكن أحداث الايام الاخيرة برهنت العكس : فقد اكتشفت قوى الامن شبكات تخريب شيوعية ، خططت ونفذت ، كما يبدو ، عمليات التخريب الاخيرة في القدس والضفة الغربية » .

وتضيف الصحيفة « ان الحزب الشيوعي بقي بعد حرب الايام الستة ، كما كان من قبل — صغيرا ، منظما ، سريا وبعيدا عن النشاط التخريبي . وانه استمر في نشاطه السري ، حتى بعد طرد بعض زعمائه : رشدي شاهين من نابلس (طرد في عام ١٩٦٨) ونعيم الاشهب » .

الجبهة الوطنية — أهدافها

أقيمت الجبهة الوطنية الفلسطينية في أواسط عام ١٩٧٣ ، في المناطق المحتلة، حول الخلايا الشيوعية هناك . (أهود يعري — دافار ، ٧٤/٧/٢) . وتضم الجبهة ايضا ، عدا الشيوعيين ، أعضاء حزب البعث والقوميين العرب سابقا . وقد انتظموا جميعا في هيئة واحدة اطلقوا عليها اسم « الجبهة الوطنية الفلسطينية » .

وقد اعترف اعضاء الجبهة علنية بانشائها ، ونشروا قبل اعتقالهم بيانا طويلا ، فصلوا به آراءهم . ويمكن تلخيص نقاطه الاساسية على النحو التالي ، كما نقلها داني روبنيشتاين في دافار ، ١٩٧٤/٩/١ :